١٥٦

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

خزانة كتب ومخطوطات
عمر رحال السكندري
غفر الله له ولوالديه

اسم المخطوط كشف أسرار الباطنية وعوار مذهبهم
(منه)

اسم المؤلف أبو القاسم إسماعيل بن علي بن أحمد البُستي

عدد الأوراق ٢٤ المقاس ١٧ × ٢٢ سم

مصدر التصوير مكتبة أمبروزيانا - ميلانو

الرقم في مصدر التصوير X 61 Sup.

تاريخ التصوير الثنين ٢٤ ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ٢٤/١٠/١٩٨٩.

ملاحظات نسخة عتيقة كتبت بقلم نسخي مهمل النقط غالباً. وبها أثر أرضة وتقطيع. وهي ضمن مجموعة (الكتاب الأول).

فالواجب كونها مركبة منها كلها وهو جسمها مع عدم كل واحد منها لكن
هذه نوعا اعراضها وكذا الكلام في كل واحد منها ثم يقال لهم ما انكرتم
من قولنا مركبة العالم من اشياء موجودة جواهر مما لها وهذه اعراض تعرض
هذا ولست هذه مركبة منها بدلالة وجود هذه الاشياء مع عينها وعدم اعراضها
بدلالتها فاذا راموا ابطال ذلك لم يساعدهم [illegible] جوهر
الفرد عندكم جوهر لكن عدم جواهر الفرد وكذلك السوسة عدم المركبة
فكيف يصح تركيبها فاذا سألوا انما تركب كل واحد منها مع ما يماسه
لما كانت نارية ماسة فرودة بما يمازجه فرودة الماء والماء ما يمازج رطوبة
الهواء وحرارة الهوي يمازج حرارة النار ويوسة ما يمازج يوسة الارض
فصارت كالدارية مع الحراك يسلك مذهب قوله تعالى لهم ما لكم يمر قائل يقول لكم
مع انكم ناقضتم في كلامكم لم يقع الحوان على مسلم ودلك ان قولكم رودة الماء
الحواهن بعضها مع بعض واحتم بان الامتزاج بينهما ودلك ان قولكم رودة
مازجت رودة الماء لا معنى له اذ الرودة ما زجت تلك الرودة وكذلك
الكلام في حرارة والرودة واليوسة وكل ما سألناكم عن تركيب هذه المتضادات
البتة ادعيتم حصولها في الواحد منا وفي النار وحيوان فيكم فلم لا امتزاج بينها
لم يمزج فلم صار الحيوان واحدا مركبا منها فاما ما ادعيتم بينكم من الاتحاد
للمسمى عندكم واحدا بالمماسة عليه على حسب الوسع فحاصل في ذلك جميع المتضادات في
وانما سمي عندكم اتحادا في الفساد وسمي عندكم اتحادا في الصلاح والاتحاد عندكم انما
امتزج فلم يمتزج مع ما لم يمزج ولم يمتزج شيئا واحدا فان قال قائل من اين لكم هذا مع انكم في
امتزاج الطباع لا بعد فما بعد مستحيل عندهم وقد ذكروه في كتبهم في مواضع كثيرة
وخصوصا قد ذكرها السمي في المحصول في دلائل العالم هذا التركيب على هذا الحد وهو المذهب
عندهم وذكره في خطبة كتابه ان الاجسام جميعا متضادة [illegible] بعد ما ذكر من
[illegible] قال لهم هبوا انها تركبت من المتضادات وحدث بعضها ام طعت

من غيره فهو اسم انما طهرت من الاحراء وعدا حلها لصاحب المحصول هذه فقال
ان المفردات طهرت من الاجرام وجعلها ابوعلي من ادوار القطب على سبيله في الدلائل
للفنون من العوالم فيما وهو قال ان الاجرام هي هذه المتضادات وعامة من قال في الكلام
في حدث العالم فانما ذكره من مذهبهم في هذا الباب كما انهم اطلقوا على الاجرام
في الموجه المفردات قالوا الحسو في السكرجة كتاب الصابون من كتاب نابع الحكمة
وكذلك قال المرزوذي في كتاب سلوة الاخوان وكذلك ابو علي الفوائي في كتاب
حدث العالم وانما ذكروا هذه الكتب واصحابها لان هذه المسئلة عندهم بقطع حدا
حتى يرى المدعاد مكلفون فيها ولا يدرون ما يصنعون فيها وانما ان يرجعوا لهم فيها الا بهم انما
جلبنا عنهم ما ليس يقول لهم ثم اعلم ان هذه المسئلة لا بد لهم فيها من المناقضة على وجه
لا بد منه جميعا في بناء عمادهم وذلك ان هذه الكواكب جسما حكم هذه المركبات الاربع
في ان رطل بارد يابس والمسري حار رطب والمريخ حار يابس وكذلك الشمس
وعطارد ممزج والزهرة باردة رطبة وكذلك القمر فاذا كانت هذه المفردات
طهرت هذه المركبات العلوية فما لهم او حوا تركيبها انما في تركيبات السفلية
ولم يسوغوا وسائط من تركيب السفلي والعلوي بل كان من حقهم ان يجعلوا
السفلية ليسوغوا وسائط من تركيب السفلي والعلوي بل كان من حقهم اذا كانت هي
العلوي مما اصول السفلية واجعلوا المفردات وسائط لكي لا يحتاجوا
تركيبه في نفسها من هذه المفردات بل يكون السفلي مسلما في الصورة مسلما واهيات
والاماكن وما ناسب احدها في وحدس الوجوه ملكب ان يكون الكواكب
سفلية لان الاجرام وجب كون هذه الاشياء سفلية هو كونها تركيبا فيحتاج الكواكب
على هذا الحكم فان قال قائل سمه هذا واجب فيه الا اس بعضه ظاهر حصل لك ولو ا
فهو لها لكان الكل ما يكون على حالة واحدة وما ناسب حكمه لها لهم هذا
السؤال بعدم جميع ما ذكروه ودلك ان هذا اذا جاز ان يكون كذلك بعضه ظاهر وان
مريده فلم لا يجوز ان يعقد والكتاب يقول ان هذا الصنع والاتحاد والاتحاد

عندك لانك تذكر ظهور النفس من [illegible] **وان العقل اظهر من الامر وان النطفة والامر**

ولا يستريب ينسبون فعلهم منها ويدلون بان حاجة علمنا الا [illegible] على زعمك يوجب

ان يكون طلبا للعالم بما يكون خارجه عن النفس فعلا عندك ان يوجب ذلك علما بما يجب

ذلك عندك يجب ان لا يكون اذا ذكرنا محيط به دليل اخر وقد احتج صاحب كتاب

الملتب بالمسموح في كتاب فربما ما يستدل به القدما من انه لا ينشد وهو انه قال الحركات

على وجهين حركة عرضية وحركة من داخل فحركة العرضية هي التي من خارج وهي على

سنة اوجه فوق وتحت ويمنة ويسرة وقدام وخلف والتي من داخل فعلى

ضربين طبعي واختياري فالطبعي على وجهين فوق وتحت وحركة الحيوان ليست

بطبعية يجب اذا ان يكون اختيارا الا ربما يقع ذلك خارجا من الطبيعة فالنفس اذا كانت

من الطبيعة وهذا ايضا فاسد لان قوله الحركة على وجهين كلام لا معنى لان حقيقتها

فان يصير بها الجسم في جهة بعد كونه في غيرها لا يتبدل واذا كانت هذه حقيقتها ٣

هذا الاختلاف احكامها وانما اختلاف احكام محلها فمنه ما يحصل فيها الحركة فوجه عن [illegible] اعتماد

ومنها ما يحصل فيه لكون المحل من جملة القادر عليها وهذه احكام ترجع الى محل

الا ليها فلا يمكن ان يستدل بها على حكم من حلت فيه على انه ان اراد ان يحق ان ههنا

حركة تقع اختيارا فما كان يحتاج ان يطول وهو يقول عرضية وطبعية واختيارية بل

كان له ان يقول قد علمت وقوع هذه الحركة خلاف وقوعها على طريق الوجوب [illegible] ويكون

ما وقع منه مختارا وهذا واضح فانه لا بد على [illegible] ما قصد اليه انما وقعت لكن انما

على هذا الوجه لكوننا قادرين عليها ولا يجب ان انا لما كنا قادرين ان يكون [illegible]

ولا كل خارج عن العالم محدثه ولولا ذلك ان لا يقتصر عليه جميع ما يورده من هذا الجنس

هذا المجمع من العرض ولهذا اقتصر على [illegible] في باب الاعتراض عليهم واما علمهم بالعرفان فسنذكره

من بعد ان شا الله اعلم ان عندهم ان النفس الطيبة من جنا وهي عالمة قادرة

حية بنفسها وكذلك العقل [illegible] النفس ولهم فيه كلام طويل نورده فيما بعد ان

شا والا فانه تعالى لهم جوهر واحد [illegible] ان وجود جامع العقل مثل العقل ما بعده

وانما يقولون طولوا الله [illegible] واذا [illegible] ذلك على حسب ما انا فيه [illegible] او جنت

[illegible] الا برقت منه [illegible] من يعكس عليهم قولهم الخلقة بان يقولوا [illegible] ما خلق منه [illegible]

الانسان ما [illegible] لماي ما خرا [illegible] الصانع ثم [illegible] العقل اسمي [illegible]

اذ [illegible] الخلقة [illegible] يمكن [illegible]

[illegible]

والاول [illegible] عن سبب مرد لك [illegible] جبروا عن

العقل اهو كان بعد ان لم يكن ام لم يزل موجودا وان قالوا كان بعد ان لم يكن قيل

لهم [illegible] حدث ام كان لا علة ام جاعل جعله فان قالوا ابدعه تعالى قيل لهم

ابدعه بواسطة ام بغير واسطة فان قالوا بواسطة الامر قيل لهم ذلك الامر قديم

ام محدث ولو جوده اول ام لا اول لوجوده فان قالوا لا اول لوجوده لزمهم

قدم العالم لوجوب تعلقه ولوجوب [illegible] عن العقل والاجرام عنهما والفردات

عنها والمركبات عنها على ما رتبه لهم وان قالوا لوجوده اول قيل لهم ابدعه ابدعه

ام علة اوجبت ام كان بنفسه فان قالوا علة اوجبته لزمهم قدم العالم لان تلك العلة

لا بد لهم من قدمها والقول بقدمها يوجب قدم ما يوجب عنها وهذا يودي الى القول بقدم

[illegible] وان قالوا ابدعه [illegible] بلا واسطة لزمهم ان يجوزوا في هذه الاشياء كلها ان

[illegible] وجدت بلا واسطة وهذا يهدم عليهم جميع ما بنوا عليه كلامهم وان قالوا

[illegible] منهم [illegible] لا يتاتى لما تحصل من هذه الجملة ما ضعفوا به على اهل

الاسلام في [illegible] شبهة غير معقولة اذ قالوا [illegible] خلق الاشيا الا من شي وانه

اساها [illegible] لا عقل الا ما هم من جنس الجملة [illegible] على [illegible] واعلم

[illegible] العرض [illegible] بالامر [illegible] من عقل والباري [illegible] قدم العالم

وعدم جوهر [illegible] ما حكيناه عن [illegible] الامر من الباري

[illegible] على [illegible] كالعموم [illegible] من الامر من الباري

على [illegible] على طريق [illegible] لان القول [illegible] الاجسام [illegible]

على [illegible] لا الموجب عنها [illegible] فيما لم يزل وهو

هو [illegible] عدم [illegible] ان يكون جسم [illegible] [illegible]

[illegible] ولم [illegible] ان يكون [illegible] ولم [illegible] كثيرة [illegible]

[illegible] ولم [illegible]

لا يجوز الا بان يكون اثنان او واحدا واوجب متى يكون كلها والا فصار ذلك الواحد
موجبا وقد ذكر الشيخ في مواضع ما يدل على قدم العالم عنده منها ما ذكره في كتاب
كشف مخوف ان العقل والسرور والنعم والغبطة كلها ما حصلت وعنده ان
العقل والاشيا وليس قبل الاول معلول فصار حصول هذه الاشيا كحصول العقل
وهذه الاشيا لا يكون الا في المركبات عندهم فجعل حصول المركبات مع العقل
فصار كان المركبات لان الذي اوجب القول بحدوث هذه الاشيا عنده كونها بعد
العقل وكون العقل سابقا لها وقد صرح بفساد هذا فيجب ان يكون عنده دليل يدل على
حدث العقل ولا على حدث هذه الاشيا وقد ذكر في هذا الكتاب في موضع اخر
الذي يعرف لو حذفنا ما هو لا وما فيه ما علمنا ما هو على اي وجه
وجب الفعل لا ما لا نفسنا فلا ندرك نفسنا الا بها وهو العقل فهذه
هو القول بقدم العالم او يكون قدمه مع ما يحكى في مذهبه ليس يدري اصول ما
عليه وقد استدل بهذه القول الى على حدث العالم بانه يشتد لانه كلها
على قدم المصنوع فعل منها ان يعود في مثل المركبات فالمركبات والتي
محدث والعالم مركب فالعالم اذا محدث فهذا هو القول بقدم العالم الا ان ادعاه والمادة
اما يرى المذهب على ان القول بحدوث ما سوى الباري واجب والذي ذكرناه
يقوله الامر وقد ناهى به في الفعود يرد على الله على حكم شارحهم فاوقع كثيرهم
في ايدي الناس فوقفوا على حليهم وحرفهم في مسائل ومن ذلك قولهم اذا كان
غير حل فيما لم يزل ولم يكن العالم حلوه ولم يعرف ما كان عليه في ذاته ولم صار العالم
موجودا ولم يكن من قبل وجاز القدم على ما كان عليه من قبل فان لم يعتبر في ذات القديم
او حسم حدوث ذاته في ذلك هو هذا السؤال احلوا ما سالنا بان نعالى
لم فعل العالم موجودا بعد ان لم يكن ولم يعرف الصفة على ما كان هذا هو
فاذا يعرف الصفة على العالم لا اختيار بحال ولا نوجد الا وجده فلو علمنا بالحاجة
دخل موجود وان ان ذاته صار قديم واجبا بعد لم يكن فان يحمل امرين احدهما
ان يقول ان الذي صح كونه فاعلا وان هو الذي صح كونه قادرا وصح كونه فاعلا ويحمل
ما لم يحصل بصفة الفاعلية فان كان هذا هو المراد فانا اصفه بما صح كونه فاعلا وهي

ومتى لم يكن هناك صفة لا يصح ان يعلل فعال لم كان كذلك لان هذا يوجب ان هناك صفة
بطلت علتها وان اراد سوال الناس لاي غرض فعل هذا فانا انا فعله يعلى لنفع غيره
ويحسنه فحصل الجواب على اي وجه اراد السائل بسواله وقد علم ان هذا
السوال لازم لهم ولا يمكنهم ان يخلوا عنها احسانه وغرضهم بهذا السوال هو ان يحيروا
الناس ويشككوهم في اعتقادهم واما الموهم هذا الا انا نقول لهم خبرونا عن الفعل كيف ظهر
من الامر بغير الامر في ذاته ام لم يعرفوا ان يعرف متى ان يكون محدثا وجب ان يكون اذا
كان محدثا ان يكون هو الاول لا الفعل وان لم يعرف لم حصل الفعل منه بعد ان لم يكن
فان قالوا احكموا لها معا وليس ذلك قولهم سالناهم فلم حصل الامر من الباري بعد ان لم
يكن بغير الباري في ذاته ام لم يعرفوا ان يعرف وجب ان يكون محدثا وان لم يعرف لم حصل الامر
منه بعد ان لم يكن حاصلا فان رموا ان يقولوا مثل ما قلنا لم يمكنهم لان هذه الاحكام
كلها ملزمهم ان يعقلوها فلا جعل هذه الاشيا عليها فسد عليهم مذهب حلفهم
معقوله ومن ذلك قولهم ان الفاعل عندكم لا يفعل الا اذا كان عالما بالفعل وهو غير مضطر
لا لجر منفعة حاصلة او سطو ذلك لدفع مضرة في الحال وفي العاقبة والعدم لا يصح
عليه ذلك فلم فعل العالم فيه وما الغرض بفعله ان الفاعل اذا لم يكن
ماهيا ولا عالما فانه يفعل فعلا لجر منفعة او لدفع المضرة او لحسنه وما المعرفة من
المنفعة وقد مر شيوخنا رحمهم الله هذا في غير موضع عند الكلام على المجبرة بان قالوا
وقد سند الواحد منا الفاعل عن الطريق ان لم يخطر بباله هل له فيه نفع ام لا وكذلك
فعل الواحد منا البركة والنصائح وان لم يكن نفعه يعاند عليه لان ما لا يرده صلا واذا صح
ذلك فانه يعلى انا خلق الخلق لما لهم فيه من النفع وهذا لازم لهم لا محالة لانه يقال لهم
هل يكون ان يفعل الفاعل لا لجر منفعة او دفع مضرة فان قالوا لا نعم بطل سوالهم فان قالوا
لا قالنا لهم لم ابدع الباري الامر والعقل وهذه الاشيا لجر منفعة او لدفع مضرة ولا يمكنهم
السوال هذا نعته والذي احسان عن السوال لا يمكنهم ان يقولوا هاهنا ان القديم
عندهم اصنع من في العالم لان العقل غير مختار والعالم ما اوجد من النفس على جميع الاحوال
لا الحركة من كون غاياته وعلله فان قالوا يقول الباري ما ابدع العقل بجهل حكمة هذه

فلما خلعوا وقد وقع الخلاف السديد فيما بين اهل خراسان في الدعوة حتى قال
واصحابنا ان الدعوة انما كانت لبني العباس في الابتداء وكشف الكلف
وقال الحسنوح ان الدعوة كانت لابي مسلم اياما يسيرة وانما كانت
اصحاب السفي بها وجوه عظيمة وعدوا واخلصوا ان الواجب الذي هو ما يوجد
عسر دراهم على انها بوجد فقال بعضهم بوجد في سرداب يرجع الى ابي محمد بن اسماعيل وقال
بعضهم لا بوجد على ما بوجد على سرداب دير فقال لهم اذا خلصتم انما سلمتم
بعضكم ما ادعاه البعض فما الامارة انكم قد اصبتم الحق اذا كان كل واحد منكم يدعي ان له من
عدد وان غيره مخطئ مبطل على انهم يقولون للظاهر باطنا وان لهذه الشرايع باطنا ولا
وان اهل الكوفة كلهم يدعون فصار حكمهم حكم سائر الفرق فصار هذا السوال لازما لهم
كلهم ومسلطا عليهم وقد ساعدهم واي شيء احاجوا عنه فقد اسند على مخالفيهم ان
الحق معهم كانوا يملون اذا سالوا عن ذلك فقولهم ان القول بان الله سبحانه
للاشياء كفر عندكم انكم سميتموه بالعدد فانكم ما قصدتم وذلك انكم تعلمون ان الله عالم
قادر حي موجود سميع بصير والواحد مما هذه الاسماء فقد سويتم بين وصف القديم
وبين وصف الواحد منا وهذا هو نفس التشبيه والا فما الذي يخلصكم من ذلك ولما صار
بعض الصفات يسميها وبعضها لا تكون تسمية حينئذ هو ان المراد بقولنا
شبيه يجب ان يكون بعضو من سبعة اعضاء فان قد وصفنا الله بما يجب التشبيه فلم
هذا السوال يلزمنا وان لم يكن واصفين له بما يوجب التشبيه فقد ارتفع الخلاف والمراد
بقولنا تشبيه ليس هو ما اراده بقوله لان عندهم ان كل من وصف شيئا بصفة
او سماه باسم فقد شبهه وانما سميناه وان المراد بقولنا شبيه هو انا اذا وصفنا
الله تعالى وجدنا فيه ما على صفة من الصفات يقتضي ذلك الصفة نوعا جنسيا او كونه
على بعض اجناس والصفات التي يجب ان نسميه بها فهو مشبه لا ما وجب توصيفه بذلك
جنس واحد ان يكون احدهما
[illegible] ذلك الصفة خاصة في المحدث نفسه و[illegible] ذلك الصفة

ذلك فلما لم يكن في شيء من ذلك ما يقتضي مشاركة المحدث او تشبيه حدوثه بما كان موصوفا بمثله
له خلقه بشر ذلك ووصفنا له على انه موجود لا يقتضي الحدوث ولا يقتضي مشاركة القديم المحدث
في اصل وصفه لان المحدث لم يكن محدثا الا موجودا وانما كان محدثا لوجوده عن عدم واستحق
بذلك صفته الفاعل ولو كان القديم يعلم لم يكن واجب الوجود ولا يصف الوجود فيه حتى
يكون بمعنى قد شارك المحدث فيما يقتضي حوادثه فلما كان يعلم واجب الوجود وكان يصف
الوجود فيه حادثه واحداثه وجودها حادثا خلقا في محدث الوجود ولم يكن الوصف له
بالوجود يقتضي مشاركة المحدثات فيما يقتضي حدوثه
بالوجود يسميها وكذلك وصفنا له بانه شيء لا يقتضي مشاركة المحدثات فيما يقتضي حدوثه
او حوارحدوثه ولا يعبد مولينا شيء حتى نقول ان شيء المسمى بما يصح ان يعلم ولا يكون عنه سوا كان
معدوما او موجودا وانما كان هذا هكذا لان لم يجب اسمه من حيث قلنا انه شيء او موجود
فلا يجب وصفه بما يعلم انه لا يجوز وصفه له كخلقه لانا لا نعبد الخسيس وانما نعبد صحيح وقوع الفعل
المسمى صمدا وكذلك قولنا في قادر وسميع وبصير وحي وغني وما يصح ان يكون الصمد
ما يرجع الى الذات فاما الصفات التي يوصف بعدمها كالسهو والغفلة والموت والكون في مكان وحلول
غيره فيه لا يقتضي مشاركة المحدثات في وصفها اياه بخصوصه فان قيل ما الذي جعلكم
تعلمون ان ما لا يقتضي مشاركة المحدثات لا يكون يقتضي اصطلاح منكم وبين من تخاطبونه
فيه فالجواب ان ذلك مما يعلم ضرورة ان الشبيه هو من وصف لله وعنده انه يعلم ما في بعض
لمشاركة المحدث له في تلك الصفة نفسها وليس هذا في بعض ما يجب ان يكون وصف الله
بعضها ما يشبه وان شبه ذلك الشيء نظيره وذلك ان يكون صحيح
شيء موجود قادر عالم حي سميع بصير
ذكر من عدا من وصفنا فقط وذلك ان اهل البدع يقولون
اذا كان الانسان سميعا بشيء بصيرا كان يكون
كان سميعا اذا كان وما كان موجودا
وان كان كذلك
سمعه ما يسمع بصر ذلك بما يقولون
عدد من وصفهم بذلك ما وصفناه ان كل

عندهم وان الموصوف بما من هو فسد كما في ما رمدهم في السريره وفي اوائل القوم عندهم
وما هذا ان سبا الله هشاشة من ذلك قولهم ان كان الله يعلم عندكم لا يجوز عليه اما وقع وانما
وان الحكمة في ان كان عباده المكلفين المشاق فان فلم تكون وقد كان منع فيما يكلفهم ذلك
كان فاذا على ايصاله اليهم من غير مشقة يلحقهم حسن لهم فلما ذا حكمهم هذه المشاق
عندك هو ان الله يعلم مفصلا في اكاده الخلق ومفصلا ايصال المنافع اليهم وقد علمنا ان
المنافع على ضربين منفعة تحصل بالغير على طريق الفضل ومنفعة تحصل مستحقة على طريق الوجوب
وقد تقرر في عقول العقلاء ان المنفعة الحاصلة على طريق الوجوب اعلى رتبة من المنفعة
الحاصلة على طريق الفضل ولهذا اختاروا اكمل المناقب واستحسنوا الاخرة على الحكيم بذلك
المناقب فلو ابتدأ كل المكلفين اعطاهم على طريق الوجوب لكان في العقلاء من اختار
واذا تقرر في العقول ان المنفعة الحاصلة على طريق الوجوب اعلى رتبة من المنفعة
التي تفضل بها وكان الله يعلم ارادان يوصل اليهم على المنافع واسنيها هاولم يكن ذلك توصله
الا باستحقاق كلفهم لهذا المعنى فكان هذا هو الوجه في تكليفهم فافهموا واعقلوا
اليهم على هذا الحد من عمران كلفهم مما لا تقرر في العقول ان الذي يفعل على طريق الوجوب
يصح ان يفعل تفضلا على طريق الابتداء كما ان الواجد ما اذا كان لواجد قدر ماه وجوده وعلى
العلوم يصح منه ان يسوي بينه وبين من لا يدله على وجه من الوجوه واذا كان
ذلك صحيحا فان فعل بعلي من لا يستحق الثواب ثواب المستحق لكان يكون فيحا وانكر ان يفعل على
ما هو في فضل هذا ما سالوا عنه واستفتاه عنه السلف في الكتب واعلم ان عرض علوم
في هذا السوال هو ابطال الشرائع وفي هذه العبادات وان يكون لله على الناس حجة بعد الرسل
وانا لا نكلف ان التكليف هو العلم وان ما لا سبيل الى العلم انا هو من جنس الا يسعنا علم السلم انا دوا
ما يسعنا العامد وما سامرنا لنكون العامل ما يسعنا علم النفس والعمل وحاصل هذه
الامور لا يخفى من سامع وان هذه السوالف لما كانت دون ان على العالم وما فيه ه واعلم
ان هذا السوال لازم لهم وان الذي عدوا اليه اسئلهم الى الباري ودكن ابدا ما فسادا
ما ذهبوا اليه على ان الصوف [illegible] والذي ذكرنا من ان التكليف انما هو العلم فلهم
ان احتجوا [illegible] هو العلم بالله تعالى وصفاته الا ابد لا يعلم هذا العلم ما دهو الا بد
من علم الاوامر والنواهي والمعجزات واذا كان الامر على ما وصفنا فهو لهم ان التعبد
انما تكلف العلم بهذه الامور خلقا الا نبيا فيعلم [illegible] فقال لهم لم تلم ان العلوم هذه الاشياء

انما من جهة الامد والاستبشر والاسا ما دا علم هذا فان قالوا ابدعوه الاسا انما بما
كذبهم العيان وان قالوا انما عرفناه من طريق الخاطر حوروا عليه الكمان وفي جواز الكمان
ابطال النبوة وقولهم ان الاسا انما يعلمون بالنظر جوابه الكمان لكي الظهور هذه شامن قبل الا
صلاة وسلم عليه من بعد وقيام الايات واخبار معلومة بما مستدلين على ان الظاهر باطنا سكلم
عليها من بعد عند ايراد اوليا ما ساولون على من القرآن [illegible] ومن ذلك قولهم اذا كان عندكم
هذه الاسامن قبل الله تعالى تكليف خاطبهم الله عز وجل فان علم بالوحي يقال لكم فكيف ذلك الوحي
وكيف كان يرد عليه وكيف كان يعرف ذلك الرسول وكيف الملك الوحي وكيف يفهم
عن ذلك هو ان الله تعالى ارسل الرسل وعرفهم مصالحنا ان ارسل اليهم ملكا
من الملائكة حاعالما باطقا ميز عبدا من عباد الله تعالى ملكوما وعرف ذلك الرسول مراد
الله جل وعز ما جدا من ان سمع كلاما لغير الله تعالى فاستدل بذلك المعجز على ان خطاب
لله تعالى ارسل على رسوله واظهره الله تعالى للنبي صلى الله عليه فعجزه علم بذلك انه صادق في
ما ادعى من الله عز وجل اليه دعوى الله تعالى سماع كلام النبي صلى الله عليه حتى راه واظهر
الى قصده وسمع خطابه ما دعى السوء واظهر الله تعالى المعجز عند ذلك ليستدل به على
صدقه والكلام في ذلك مبني على اصول مبي خالفنا فيها كورنا كالسوال وهو ان
العالم محدث وان لمحدثه ما وراء ذلك المحدث قادر عالم حي سميع بصير مبي عالم بجميع الصانع
وعي عنها لا بفعل الصحيح ولا بفعل القبيح وان كل ما اخبر الله تعالى انه يكون لا محالة
واما ما اظهرها لا ان المدعي صادق في دعواه مبي علمنا صدقه واخبار الذي يعلم صدقه لا محالة
هو خبر الله عليه السلام على صدقه في قوله فيما تضمن في شيء من هذه الاصول يدل على ان
ما ذكر السوال [illegible] ان جوابهم عن هذا السوال معلوم بالضرورة وهي فيما عرفناهم وعليهم
مدار الدعوى وعندهذا اختلفوا المسلمون وهو السر المكتوم وهو العلم الروحاني عندهم وذلك
ان عندهم ان العقل لما طهر طهرت النفس فصار كجوهر [illegible] وعظم محلها انما هي الصانع
حتى يطرب فرجعت الى العقل فرأوها فوقها علمت بما وفعلت لما كالعين عي الباري الذي
هو ممدوح عندهم فقالت سبحان الله وعلمت ان العلم لا يحيط بالباري وان عندهم تركب

ان الانسان كانت دعوتهم الى هذا المعنى وهو التكليف والناجي من عرف هذه الامور والهالك من غرته
وجوه السوء من هذه العوالم والوانهم ذكروا ان العقل لما صار اولا وظهر مبدأ الثاني صار العقل
الاول مركزا وصارت النفس دائره دارت عليه وظهر من تدويرها سبعة دوائر على ما تقدم ذكره وهذا
هو صوره عالم العلوم هم ان المحاط بالسبعة اثنا عشر دائره فجا اثنا عشر شيئا هو العقل الاول
والثاني النفس والثالث الافلاك والرابع الكواكب والخامس المفردات والسادس المركبات والسابع
الماء والثامن الحيتي والتاسع الناطق والثلثة فروع على هذه السبعة وهم البطقا نعوذ
الانشا والانس يعنون به الاوصياء والاطه فهذه الثلثة فروع على هذه السبعة فصار مجموعها
اثني عشر عددا بطرد ذلك العدد لان بها سار اثنا عشر الا ترى ان الاحاد لا تكون الا في التسعة
ثم العشرات ثم المائين ثم الالوف والافراد لس الا اثني عشر وعليه مدار جميع الاعداد ويقولون ان هذا
يظهر بالحس وذلك انك اذا ضربت واحدا في واحد فما يكون حظا طويلا وحظا عريضا فالحظ يسمى
اربعة اطراف واربعة فروع والعمق فصار تسعة فهذا هو الوضع الفعل لتسعة اسامعدوده فصار
الواحد في الواحد فصار العشرات والمائين والالوف الى اصغر المقادير اثنا عشر اذا خط كل
واحد منها خطا دار عليه فهذا هو الذي يكون من امر العالم الروحاني والذي ظهر منه الفعل
فاما عالم العلوي فانه سوت على هذا وذلك انه اما هو اثنا عشر روحا وسبع ملوك وخمس طبايع
وذلك ان بروجه صار بعدد ما ظهر من النفس والعناصر اسوا فالملوك السبعة صار موازيا لها وبروجه
السبعة الى يقدر ذكرها وطبايعه الخمسة موازيا للعوالم الخمسة وانما عنوا بالطبايع الخمسة كون
العطارد ممتزجا وكونه ممتزجا جعلوه طبيعة خامسة ❊ واما عالم الطبيعي وهو الارض وما حولها وذلك
انها اقاليم السبعة واما عنت جزيرة العرب منها كذا من هذه المفردات الاربعة وظهر منها الصلاب للمدن والاعمال
وصار الاعمدة الخامسا المنبر ان الاربعة فهذه الخمسة محاربة لما ذكرناه من العوالم واما عسر جزيرة
مقابل الما ذكرناه من المعدوات وانما قلنا السبعة مقابلة للادوار السبعة ❊ واما عالم
الصغير وهو الانسان فهو مشتمل هذه العوالم من وجوه كثيرة وانما ذلك لان الانسان مركب من هذه الطبايع
الاربعة ولا تحمل الا بالنفس وصارت الطبايع والنفس خمسة ولها سبعة اعضاء ظاهرة وسبعة باطنة
فاما الظاهرة فالراس واليدين والظهر والبطن والرجلين واما الباطنة فهي الدماغ والقلب والكبد
والرية والطحال والكليتين ❊ واما الاثنا عشر فهي التي في الانسان مثل الادمس والعنس والمنحرين
والفم والدبر والسوءة والدبر والاحليل ❊ واما عالم البطقا فهم السبعة اولهم ادم والثاني
نوح والثالث ابرهيم والرابع موسى والخامس عيسى والسادس محمد صلوات الله عليهم
والسابع ما سطرونه ❊ وخمسة منهم اصحاب الشرايع اولهم نوح واخرهم محمد عليهم السلم ولكل واحد

ولكل انسان سبعة ائمة ولكل امام اثنا عشر حجابا وهم الدعاة والحجاب وهذا هو
عالم العوالم عندهم وعليه مدار مذاهبهم والمدبر دون سايرها في العالم وسايرها ما ذكرناه الا انا
علمهم السلم وكن من سايرها في شرحنا مما ساولونه ونرسوده على هذه المقدمات بعد ان نفسر ما
ذكروه مما وجب حسرهم فيه معنا اذ طاهر الفساد لان ما وله سوله وذلك ان كل من رزقه الله عقلا
وافرا ورأى اهل العلم وسمعه او راجع نفسه علم يقينا عقله فسادها ذهبوا اليه وان القوم مجمعون
على ان الوجود واطفا يور الاسلام وخلا ان يكون ذلك فان الله تعالى يصدقه ولو كره المشركون ❊ واعلم
ان الذي ذكروه من الاعداد ولفه ابن هذه الاسماء وهو مبني على ان هذه الاشياء وجدت على هذه الوجوه وهذا الابحث
لان الشيء اذا لم يكن وجودا يصح ان يكون له مرتبة على ما ذكروه ونحن نبحث عن كل واحد من الاعداد انه لا اصل
له ولا يصح وجوده على ذلك الحد وذلك انا اذا ذكروا من عالم الروحاني وهاظهر منها وقدسا من قبل
انه لا اصل له وان كان له اصل انصافا لا علم لهم ان الحرف الواحد منهما من الصفات الا ما هو الاخر حاصل
وذلك ان كل واحد منها اسطع من ان لا يمنع كما منع الاحسام التسعة من التداخل وكل
واحد منها اعلم عندهم عالما فوق الفلك وكل واحد منها قادر عالم حي عندهم ولا يمنع من صاحبه
واحد من الوجوه الا ترى ان الله تعالى يخبر عن القرآن هذا ان والواحد منها دان على انفسه واظهر العالم
منه والاخر مركبات في مكانه واحد منها اسد كالعالم الطبع طبا للعالم الروحاني والاخر اسد كالعالم
وهذا كله مذاهب لا برهان معها فقال لهم ما الكريم انه ليس هنا كل الاشياء واحدا وان الذي
ظهر انما هو من ذلك الواحد وان ذلك الواحد هو الذي يسمى وهو الذي اظهر سايرها في العالم على ما قاله
اكثر القدماء وان اكرهم قالوا ان النفس العالم هي الهيولى وهو العقل والجدوا الى العمل ولا الى البرهان على
هذا لهم سلام ❊ ثم قال ❊ ما الكريم ان يكون الوان عسم من الافلاك لا اصل لها على وجه
من الوجوه على ما قال نفر المتحمين وذلك عند نفسهم انه ليس هناك جوهر سوى اجرام الكواكب واما الافلاك
فالمراد بها انما هو دوران هذه الكواكب على انفسها واحمالها من مطالعها واما ان يكون هناك جرم آخر يدور
به دوران الكواكب فلا ❊ فقال لهم ما الكريم من هذه المقالة وما الدلالة على بطلانها وفي عندكم
ما يحاصلكم من هذه المطالبة ام لا فان جاولوا الاستدلال على وجود الله سبيلا لان الاصول التي
عليها المحمون هذا كرى لهم فيها فلا يلزمهم تصحيح ذلك ❊ ثم قال لهم البس وسنا لكم من قبل
ان المفرد انما هو عناصر عندكم على ما ذكرتم لا اصل لها والمركب محسوس وذلك دليل للكم على ما
قلتم بل لكم ان تعطوها اصلا من الاصول الذي اب سس السرا والدال على وجودهم سلم واحكامه

قلت لكم مع هذا ان تجعلوه واحد الاعداد ثم يقال لهم ما ابس هذه المركبات مولدة من
وهي نفسها الاعيان قالوا الامر كما ذهبتم واقروا لنا بهذا فقد يصح ان نجعلوا اسما واحدا
سببيا ويدخلوه تحت العدد وكذلك يقال لهم فيما ادعوه من الانفس النامية وهي النامية والحسية
والناطقة خبرونا عن هذه الانفس التي هي مختلفة وهي انما هي واحده اختلفت لاختلاف آلاتها
جوابهم لابد هي واحده وانما اختلفت الاسماء عليها لانهم ان لم يعلموا ذلك لزمهم ان يكون هذه النفس
كانت الحسية هي هذه النفس بعينها لهم وقد ذكروا ان الاسامي يختلف على النفس بحسب اجرامها وقوتها
وقد سموه السمس اذا طلعت فوقعت على الكوة فمتى كانت كبيره كان ضياؤها اكثر ومتى كانت صغيره
فيحسها قدر تلك النفس اذا كان يسيرا وقليلا كان ذلك الجسم يحرك حركة خفيفة فيقال كيف
الحركة حركة النامي ومتى كان ذلك احتلها والجسم الذي يكون ذلك الجرم ناطقا مميزا وادا كان هذا قولهم
وقد يلزمهم ان يعدوه عدا مع الله ليس هذا اختلاف وانما اختلفت العبارة على اجرامها واشخاصها
التي هي مجاورة لها فمن لم يلزمهم تحصيل ما عدوه الا بطل جميع ما شبهوه به من العدد والذي هو اصعب من
العدد ولو كان الاصطلاح منهم غير واقع على هذا الحد فيما اراه لم يسعهم دون على انهم لان
اللغات والاعداد طريقة الاصطلاح ولا لمن ان يجعل اصطلاحهم حجة على غيرهم على ان كان عاما جميع
ان يجعلوا الحمل عددا اسما كنصفه بمن عن عمرو ولا نكر فلو فعلوا لكنت ارى ان هذا المحمول ليس الاصول
على حسبها ام كان يستدل بغير العدد ومن الناس من قال ان الاعداد ليس تكون الا اسماء واما اسماء جعلا
اسما واحدا وكان هذا اسهل عليهم من ان يدعوا اصعب منه واعسر مما قالوه هم الذي ذكروه من
هذا يظهر للحس وكلام لا معنى له وذلك ان الكسير الذي يعد عند ضرب الواحد في الواحد لا اعتبار
باطراف الخط وانما الاعتبار بالنقطة التي هي العقد من كثير وكيف تملق في جعل ذلك فيما لا يلما ادعوه
الذي ان السمع ضربا من النفس فان الخطوط تزيد والعقد لا تزيد على ان العقد صحيح دون
الخطوط ثم يقال لهم هل ان اطراف الخط تقع عندها العدد فليس كذلك بعد وقد ان الفرع من طرفي
الخط هو الذي كان من قبل لم يحدث هو آخر ولا شيء مما كان قبل جعلتموه معدودا وهذا هو السخف
والهذيان ولا اعتبار هو لا المواضعة ولا في ايده وهذا الكلام هو مما ادعوه من
هذه المعلومات من السبعة الروح السريد النفسي انما هو مواضعة من المتكلمين وانهم هم الذين
قسموا لنا قبل هذه الاقسام وجعلوا لهذه الكواكب سبعا وسبعة وما على الحساب على حسب ما رجوه
وجعلوه امارة له ليعرفوا بها ما جرى الله عز وجل بها العادة في ان يفعل عند سير بعض
نجومه كذا قالوا النفس الذي هو اصعب واعظم اثارة وظهورا منهم لمن تامل وعرف حال

قسمتم ان قالوا هم الذين قسموه هذه الاقسام يقال لهم فلو زادوا في القسمة او نقصوا الف كان
يصير يسلم لها على ما ادعيتم فقد علم ان رسمهم الاولاك والاجم على ما قالوه يدل حالهم على
ركاكة علومهم ثم ان قالوا ابس هذا عندنا وعند بعض اصحابنا ان اصله سوى وقيل له الذي هو سوى
عندهم هو العلم بسببها وطبعه وما يقع عنده ومعرفة الابعاد وغيره وهو ايضا نحري نحوي
المواضعة ثم يقال لهم هذا الذي ادعيتم من امر الاقاليم والجزائر والاعتدال والطبائع
اعرفوه ضرورة ام دللتم عليه دليل فان عرفوه ضرورة لا دلالة فلم يسارعكم فيه وان عرفتموه
استدلالا فلم لا تستدلون على صحته وان اموا الدلالة عليه لم يجدوا اليه سبيلا فان قالوا
هذا مواضعة مما قال لهم يسلم قولكم على ما ذكرتموه وهل هذا الا مثل قول الاقاليم
عشرون والجزائر اربعون وادا لم يكن يسلم قولهم فضل فلم جعلتم فقالتم جحد ومالا وسوء سمة وسن
الشرائع والافعال ثم يقال لهم فيما ادعوه من الانسان لم جعلتم اعضاء الانسان سبعة دون
ان تجعلوها عشرة ولم اخصصتم ايم بقسمة الانسان دون غيركم فان اراد وا ان يستدلوا على ذلك
قولهم لم يجدوا الله سبيلا فان قالوا انما جعلنا هذه الاعضاء على سبعة اقسام لانها الا اقل
خرج الانسان من شيء حتى قال لهم لم ادعيتم هذا وهل هذا الا تحرص متكلم وقول اليس وقطع
بان الانسان من شيء واحد ولا من شيء قد جعلوه عضوا من اعضائه فطهر بهذا لهم
ليس يعلم كل ما يقطع بان يكون عضوا من اعضاء اذا الشيء جامع عدده فان قالوا ثم
لم قلتم ان جعلتم صدر الانسان عضوا وكذلك البطن لانا نعلم ان مع قولها لا يتحيا كما جعلتم بطنه
عضوا وظهره فان راموا الفصل لم يجدوه ثم يقال لهم فيما ادعوه من الاعضاء الرئيسة الباطنة
جعلتم بها سبعة ولم لم تجعلوا المعدة منها وهي اعظمها نفعا ولا تمكن الواحد منهم ان يدفع الناس
وقوام البدن ما ليس للرئة والكبد والطحال بما ليس هو في نفسه رئيسا من الاطباء الاعضاء الرئيسة له
الدماغ والقلب والمعدة فان راموا الفصل لم يجدوا ليس هو فيهم فيما ادعوه في عالم الصغير وكم ينقضي ولم
في العالم الصغير فيما بعد هو فيما ادعوه من ادوار الانسان عليها كلها لم جعلتم بها الاسنة
مخصوصا دون سائر اسنانه عليهما كلها ولا ان احصاهن فان قالوا لانهم كانوا اولى العزم وهم عليها
ذوا اصحاب الشرائع فيقال لهم من ان لكم انه لم يكن لغيرهم سوى عدة وانهم كانوا مخصوصين بها وما
علم من دين المسلمين انه لا يجوز بعد نبي من الانبياء ان يشرع قد صح ثم قد جعل الانبياء
ليس يحسن في صفات الله ان يعلمهم انما يحسن من الله ان يعلم من جهتهم مصالح الشريعة وهذا يطل

جميع ما سوى عليه اصول الدين والذي لا عوه من امر محمد صلى الله عليه صرورة ويحث لا يلتبس على العاقل
المراهق ان له صلى الله عليه كان حاكم السر وانه لا نبي بعده من نزع سنه وكذب لا عتم على رسول الله
صلى الله عليه والعلم ما قد وعلم من دينه خلافه وليس العجب منهم بل العجب من الجهول الذي يحسبهم مع العلم
يدعون باويل الطواهر وسان الشرائع وكيف لا يلتبس منهم اكواب غما قد وعلم من دين المسلمين ان الاسلام
كلهم كانوا اصحاب الشرائع وما قد وعلم من دينه ضرورة حتى علم اليهود والنصارى من دينه صلى الله عليه
انه لا نبي بعده بل لو لم يكن في اعتقادهم الا هذا الشيء العظيم لكان على العاقل ان يترك هذه التهم
فما اوردوه ورسوه ولم نتكلم على فصل فصل لئلا نطول ويمكن ان يعارضوا من المعارضات المستحضة على
هذا لهم هذه بما لا حصر له ولكن نتبع ما الاطالة فيه وقد ذكرنا هذا وما ولا يهم فيما نتكلم عليه ونذكر
دوائرهم التي عليها يحلمون ليكون الورى الى تمام الناظر فيه هو

فصل

واعلم ان لهم في عالم الصغير والكبير هذا ما لبسوا ولواوديا ها لحال بذا الكتاب الا ما نصوص على
حل ما ذكروه وعليه كذا تمم وذلك عندهم ان الانسان هو العالم الصغير وما سوى عالم الصغير هو
ما في العالم حاصل في الانسان على طريق الجملة وحاصل فيه على طريق التفصيل فما ما على
طريق الجملة فللعالم مركز العنصر كما هو فيه وكذلك الانسان وفي العالم سبات وما وحيوانا وفي
العلوية كواكب وافلاك وفي الانسان ما يقابل ذلك حاصل من لحم الانسان بمنزلة الارض وعظمه
بمنزلة الجبال والعروق والدم فيها بمنزلة الانهار والسعوط بمنزلة البحار وعين الانسان بمنزلة
الكواكب وراس الانسان بعدوه بمنزلة الفلك موضوعا على هذه الاشياء كما ان هذه الكواكب
والافلاك على جوانب هذا الورى وسموها واول المسمى للمعلم المخلوق والمدبر فيه. فيسمون
الانسان بالافلاك وكواكبها وذلك عندهم ان الكواكب السبعة في المرئ والبروج هي الاشياء
والمنازل التي يقطعها القمر ما ثة وعشرون في الروح بما ثة وعشرون درجة فيلقيه بر الروح بحظه
السبعة منها مصبغة على حسب ما يوهب اليه ابن المحيم فالوا والانسان مركب من هذه الاعداد وهذه
التركيب هذا التركيب ينقسم الى هذه الاعداد فالتي في مقابل هذه الكواكب السبعة ما ذكرنا من اعضائه
الباطنة والظاهرة وينقسم الانسان السبعة اقسام ويجعلون اعضاءهم الاعضاء هذه الاقسام
اولها الجلد وما يليها العصب وما يليها العروق ورابعها الدم وخامسها اللحم وسادسها العظم
وسابعها المخ فالذي يقابل الملوك السبعة عندهم هذه الاعداد الى ذكروها وقد تدل
صاحب هذه المقالة على من جعل مقابله الكواكب الاعضاء الظاهرة والاعضاء الباطنة بان
[illegible] وجعلها ومقابلة الكواكب لان بعضها فوق بعض كما ان الكواكب اما كن

بعضا فوق بعض وقد رايت في رسالة الحسفوج اعتراضا على هذا الكلام ولم يكن
نرتضيه وذكر انه يعرف مولاه هذه المسئلة وينكرون قابلها هذا البه ولست ادري
كيف يعرفه وهو عندهم يعلم بزعمهم وحواه الا ان منهم من بعد ذكرهذا فاردنا ان نذكر
مقالتهم لتقف الناس على اعراضهم ومقاصدهم ثم الذي يقابل الروح هذه النفس
التي في الانسان وذلك ما ذكرنا في الادبين والعصن الى سائر ما تقدم ذكره وقالوا
لانهما مظلمة البدن والنزوة والباقي كلها مضيئة ونعوت مفتحة والذي يقابل المنازل
عندهم اعضاء الانسان نحو الرائر والعنق والكتفين والعضدين والساعدين والرسغين والكفين
والصدر والجنبين والخصرين والفخذين والركبتين والساقين والكعبين والقدمين فهذه هي
يقابل منازل القمر التي هي الشرطين والبطين الى آخر ما ذكر والذي يقابل الروح في هذا
العظام الصغار وهي عندهم ثلثمائة وستون ولهم بتشبيه آخر يسمون الانسان بالارض
وذلك ان عندهم ان العالم سبعة وطين على ما ذكرنا وان بعضها عمران وبعضها خراب وبعضها
وبعضها غير مسكون نحو المفاوز وعليها نبات وهذا هو عندهم صورة الانسان وذلك الذي
يقابل الاقاليم ما ذكرنا من الاعضاء وكذلك الحرارة على ما تقدم فاما كونها عمران وعمران الانسان
ما يقابله فلما جعله الانسان حسنة نابرة ما يوجهه نحو وجهه الى ربه وسائر ما يمكنه ان يعرف
فيها انما عكسه من جهة القدم ولا سيما له المعرف من جهة الخلف فاما الريح المسكون فالمفضل
والمفضل لما كان الانسان يفعله وانما فعل بان تحرك لمفاصل فصار المنتفع باعضائه وبدنه
موضع الفضل فاما النبات فعلى ما ذكرنا من الشعور وكذلك المياه هي العروق الى سائر ما ذكرنا
وهذا كله الكشف عنه هو الغرض عليه لان علم العالم في علمهم وترتب هذه الامور
وتلعم هذه الاشياء دليله على حيرته لقوم وعلى انهم مخالفون وان بعد يظهرون ولا تعتمد
اذ العاقل لا يرضى لنفسه اعتقاد مثل هذا الكلام مع ركاكته وقد بينا ان الذي ذكروا من تقسيم
الفلك وهذه الكواكب السبعة فانما صار كذلك على ما هي عليها من الاستقامة لتستدل لحسابها
على ما جرى العادة فيها الامر الذي اعتم بسموه الى الموافق والبدسقة حتى يعودوه الى ادنى ما يمكن
في الصغر فلم جاز وا ان ذكروا هذا القسم من اقسامهم ولم يذكروا البدقة والمابنة

فجعل هذا مقدم وبصح امر المسلمين في وجوه العامه وباشر اقوله ان الشريعه بطنا وانها كلما
معبر وهمد له كما انهم عبروا وبدلوا بما حاط حرمه رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام
ومما ساعده ما ظهر في الامه من المشبهه من التشبيه الظاهر والاخبار الموضوعه على رسول
الله صلى الله عليه بما اوحى به الله عز وجل خلقه فجعل هذا الدعوه ويصح الاسلام في
انه مصروف في العقول حتى ما ورد به الاخبار فهذه الامور هي التي ساعدته فما اشرب في
نفسه وكان لا يزال مفكرا فيه ولا يدريه ويرميه الى حيرة كان الناس فاظهر شيوه ابيه ودعا الى تلك
الامور وساعده عليه خاصه خاطر واحد خاطر في محلا اظلمان ما لحق فان به ودعوان الناس الى موافقتها
فكانا على تلك المده من الزمان ولم يظهر الاحد من ان البرمكي بعد ان وطاف الزمان وعلم احوالها وبث
لاسه انها هذا المذهب وكان الله تعفو انوه ويطلت ان يعبد على تلك وكان في بلاد خراسان وكان
عارفا بان عنده وسني من السر كان فاسدا الدعوه ودعا الناس الى نفسه فوقف الناس على
امره فاخذوه وقتلوه وزعموا انه كان مبتلا بهي ٥ وذكر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الكوفي
رحمه الله في كتابه ان كان يدعي النبوه وعلى ما لعين من اخلافه احوالهم واسماء اخبارهم الله لكن
يدعي النبوه وكان داعيا الى ما ذكرناه ويدعي نفسه محلا ومحاوا السر على العامه وطوى الله مسمى
فصلوه وكان هو الفراج ثم اسد مسموم وما مع حال نفسه وما جرى على ولده وكان صعب السر عند ب
من خوف سنان الى العراق ثم ما مل وبعد الكمل وقال الاداري لسنا في ان السر سوى ما
وما ملي ان الدس هو في حمله مذاهب الشيعه واحدان الى الفساد وعلى الله الى ان مضى لسبيله واظهر
من نفسه الزهد والتقشف وتعلم الناس الاحكام والشرائع فسعه عالم من الناس وهم المسمون به
واخذ بطلت ما ساوا عليه مذاهب الامامية وهو الذي يرجعه في حمله مذاهبهم والهذا الاسوى ما
ناولوا من الشرائع الا عاهد الامامية وجمع ما هو على الامامية في الطواهر والاعتقادات فعندهم
ان ذلك هو على التاويل المستوى وان سائر الناس على التاويل الذي كشوفه الامور من دليله
وهو الذي اضاف ذلك الى الصادق عليه السلم وكن سرع تاويل الشرائع مذهب الامامية وتاويلهم
لها لم يدع مسموم الى مقالته احدا لا اسد عبد الله مسموم فاحاله الى تلك وجعله ولي عهده
عدوه وكان عبد الله دعا محمد بن اسمعيل الى ما ذكرناه ودعى عليه ان الصادق وان الدسا لولد اسمعيل واظهر
شرائع الذي وان الامامه انما كانت لاسمعيل بعد الصادق وان الدسا لولد اسمعيل واظهر
له هذه المذاهب المبنيه على الاصليين وغير معتقد لها الى اسفه وبعض الكلي واتخاذها الجزئي
وما جرى من التاويل لهذه الشرائع وما الى الامه كلهم قالوا على مذهبهم وان الاسا المعقد بين
كانوا على ما هو عليه وان الامه والاسا كانوا يدعون الله وانهم اخبروه ان الله يؤيده

وملكه العالم ويصلبه باسد الالهيه الذي كان مصلبا الاساوا امه فساعده محمد بن اسمعيل على ذلك
ويصور جميع ما قال واعتقد واحدا ان دعوان الناس الدعي وقف السلطان على دعوتهم واخذ
وطلبهم عمر بن حميعا الى سواد الكوفه ولم يزل من اوبه الى اوبه ومن وصله الى وصله بعمر بن كانا
يدعوان الناس واخذان السعه الى ان مات محمد بن اسمعيل ولم يظهر لاحد ولم يولد ولا مستوره
ولم يظهر حدسه الى ان بلغ محمد بن محمد الذي احلف الناس فيه فمنهم من قال هو محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
وقال بعضهم لا هو محمد بن اسمعيل واما السبب الحال لانهم كتموا امور محمد بن اسمعيل ولم يظهروا
ان له ولدا فلما لم يزل كانت الدعوه مستوره والسلطان في طلبهم الى ان حمل احمد بن محمد اخوه محمد بن
[illegible] في هذه الايام كان الدعوه باطنه فلما حصل عبد الله بالكوفه وظهرت الدعوه واستر
وكثر شيعتهم واموالهم والمنتسبين اليهم من الاعراب والعبابطه اموالهم وصار لهم جيوش وطائفه
وجبوا سهام وسن السلطان معاملات عظيمه ومحاربات الى ان مضى سعيد الكبش وجلس ابنه ابو القاسم
ابن عبد الله صاحب القيروان واستوى له الدوله والمملكه وبنت المدائن وفي زمنه كانت الفتن العظيمه وفي
زمنه مسح الحاج من الحج ووقع في بيت الله ما وقع جبره وفي زمنه ظهر ما ظهر من امر القرامطه واعتر
بالمغرب مع الحاج من الحج ووقع في بيت الله والباطنيه وقد احلف معالمهم فمنهم من يقول ان محمد بن عبد الله
الكبير واخو يدان الاصطخري وما دعا الله والباطنيه وقد احلف معالمهم فمنهم من يقول ان محمد بن عبد الله
كان ابن القائم بسا وسبا ومنهم من يقول سبا الاسا والسبا اخوى من السبع ومنهم من
يقول انه كان اسد بسا وسبا بمعنى الولايه فهم الى اليوم هو سواد عوتهم واقاموا الدعاء الى اللاد
وفسموا الارض اثني عشر وسما يعنوا كل واحد الى ناحيه منها فمن الدعاه حسن النجار الذي ظهر من
امره في بلاد المغرب ما ظهر ومنهم ابو سعيد الجنابي وجعلوا اليه اكثر العراق والعراق ومنهم عبد الله اكادم
يدعوه الى خراسان وهم سابوا اول من اظهر واللباس هذه الدعوه في سابر الممالك وهذه الجمله قلنا
ان مذهبهم على الكيفيه مذهب المجوس وهو مقصدهم ومعتقدهم واضعه عليهم دعوه المجوس لما ذكرناه
وعلى هذه الطريقه كدعوان الناس ٥ واعلم ان سائر ما ورد من اركان
الشرائع ما ولوه على مذهبهم وكسوه من ابي الصواع على ما مست اسرارهم به وان ما ورد
بلا من ان يتكلم معهم فما ادعوه من الناس وسن لهذا اصل اليه على وجه من الوجوه وان المعلوم من دين
رسول الله صلى الله عليه ومن سابر الاديان ما ادعوه بم ورد كلمهم فصلا فصلا وسكلم عليه ٥
على انه لا يجوز ان يكون الناصر ناطق خالفه ويعوان الله بعد ايما بعث الرسل بشرع النا
مصالحنا فمتى جوزنا عليهم التعبد في مرادهم وان يعلم واحد فما يظهرون ذلك من يكون جميع ما ذكروه

ارادوا ان يجعلوه دليلا على المعجزة هذا الجنس مع حوارهم على العمد
دلالة على ان الشرائع والمآل الى الرسول باطنا مخالف الظاهر موسس فادحر ناه انا قد علمنا من
سننا ومن اوائل الانبياء عليهم السلام المتقدمين انهم كانوا قد سوغوا لهم القوم قد يلوذ لذلك ويبيح
جازهذا مع الاضطرار الى القصد لجوز في جميع خطاب الناس لذلك قد علمنا انهذا ليس هو الذي الى
العوام يساده ٥ حين وانا قد دلل على عوامهم بالضرورة فانا قالوا لنا لو ابيح لنا
وهذا قولهم يقال لهم اخبرنا عن قولكم اسمعي وان قالوا عقلي يقال لهم ما هو وان قالوا هو انا قد علمنا ان
الاشياء كلها مردوحة اما لها اضداد او امثال كقولك الكرسي والليل والنهار والسماء والارض
والشمس والقمر والروح والجسد والموت والحياة الى سائر ما ذكرناه من الازواج وقد علمنا ان الطاهر لا يجوز
ان يكون له ما نوا وحه ولس الباطن كذلك لهم لقوله اكرا فان التي ذكرتموها لم تكن متضادة
باطن وما الكريم ان كل جمع ما ذكرتموه من الاضداد انما هو استدلال من الناس وكلام بذكرونه الا ان بعضها
متوذ ذلك السماء هي جنس الارض لانه جسم وكذلك الشمس من جنس القمر والليل من جنس
النهار وانما اختلفت هذه الاجناس لاختلاف انواعها وكذلك الروح من جنس الجسد الا ان احدهما لبيس
ملوف وهو النفس والآخر مؤلف مخالف لما سواه من سائر ما ذكرتموه من الاشياء فلها حوالهما
مما يليه وانما يختلف هذه الانواع فان اضداد ذلك كما ان لهم هذه الاشياء التي ذكرناها
يصح رد كل الظاهر والباطن اليه ٥ قولهم ان الاشياء انما كان اضدادا وذلك
امثال ما الكريم ان هذه الاشياء لا ضد لها وانما مثل العقل وما اشبهه ما لا ضد له وهذا الصواب قيل
صريح يرد دون هذا الى ما ذكرتموه من العبارات او ما من ان يرد الى ما ذكرناه ٥ فان قالوا ان العقل
قبل ان الجهل ليس بضد العقل وكذلك الكرسي والسكون ليس بضد للعالم ٥ ما الكريم
ان اجناس الاضداد انما لا ضد لصورها على وجه من الوجوه وان كان لها مثل من جنسها في الصورة
واذا لم يكن ضد فيجب ان تكون حكم الظاهر حكم هذه الاشياء وكما انه وان يكون لها ظاهر وباطن
ولا ضد له وهو الباطن فان اضداد هذه الاشياء من الفضل بينه وبين ما هو وابعد منه والله
قولهم ان خالف هذا ما ذكرتموه ان صح ذلك فالى ما ذا تؤدي من الفساد
قال اذا دوا دكر سائر لهم من فساد ما يحرصون ٥ وانما ذكر هذا الكلام
لكاذبة ان جمع من ابنهم من العقل فيما يكون عليه من ابنهم ٥ ومنهم
من يقول انما عرفنا صحة الباطن من جهة الدليل ومن جهة السماع والاساس عرف من
جهة الباطن وهذا كلام لا معنى له وذلك ان سبيل الامة طريقة الشرع وعندهم يجوز ان يراد ظاهره

حلافا وما وضع له فاذا الاسبل لنا الى معرفة ما اراده ابدا ٥ وعندهم ان المعجز ان لا اصل لها الا العلوم وعندهم
المعجز هو العلم بهذه الامور والله عالم بهذه الامور الذي عرفه لا يعلم الا بعد ان يعلمه انه امام فاذا لا يصح القول
بانا ما منه مع القول بان للظاهر باطنا ٥ ما الكريم من قبل قولكم ان الله يريد من
الظاهر باطنا كاذبون في ادعائهم الباطن مخصوص على رسول الله يعلمه ادعوه علما ضروريا ومن
وجميع الانبياء انما بعثوا السنوا بالاحكام والشرائع التي يعلم بها مصالحنا وانه لم يكن مفصلا لم
العجمية والهم لم يكلموا انبياءهم ولا الذين جاءوهم انما لم يستعدوا صدقهم لان من ادعى منهم
انكم من هو في زماننا هذا الى الصادق عليه السلام يحتاج ان يكون امامتهم ويعلم انه لا فرق بينكم وبينهم في الكفر
كان هذا سبيلهم ومن الصادق قال الرسول صلى الله عليه يطلع على انهم يوامركم ولو طفوا لكان اعلم
واذا كان ذلك كذلك وجب القول بفساد ما ذهبتم اليه من الباطن اذ صح سوء الاساس وصح انهم ادعوا
الى الحلاف ملفوعون الناس اليه ولم يصح صدق من ادعى صدقه فان ما اوجد فيه سبيل ما ذكرناه لكلهم ٥
وبعد فانا وجدنا الانبياء عليهم السلام اظهروا دعوتهم وان على عدد من امر بدعوة جوا
على مصادره فوسموا وطوا العسير على تحمل العنف والاستخفاف واعسر وصبروا على اذى قومهم
دعوتهم في الفرائض والاخبار خبره على ما ذكرنا ٥ البس وقد كان ابتداء الدعوة من الرسول صلى الله عليه وآله
على السر حتى ظهر بعد ان امر بالدعوة ٥ له احتجاج ذلك ان الرسول صلى الله عليه وآله كان معلنا
لدعوته مظهرا للخلاف وانما امر امته ان لا يظهروا ولهذا قام في الناس وهم على دين قريش وصعد
الجبل ونادى الناس حتى اجتمعوا عنده ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال ما تقولون لو اخبرتكم ان
العدو يريد ان يغير عليكم بكرة او عشية ٥ هذه المسئلة والا لزم ان يعلم ما
لهم من الرموز والالغاز ومعلوم عباد انه الى ساولون عليهم سدا وسن ساولون السوابع وسن ساولون الصوائب
يعلمون والله اعلم ٥ قولهم بارئ يسبون الى ما لا يصح عندهم الخبر ولا الخبر عنه وهو
عندهم بمنزلة اللغو المعيب ويسمون سببا احر وسموه امرا الا ترى يعلون ذلك المعنى بامر امه على ما تقدم
ذكره وقالوا انى مصطفون الى انها هنا ما لا يصح العلم ولا الخبر عنه ولا العبادة به وعلنا
هذا هو معنى قولهم بارئ ٥ قولهم امر يسبون الى ما اوجب العقل ساولون على
ان الامر انما سمي امرا لانه ان يعول الآمر ويكون هو في كلامه امر مطلق فانهم يقصدون ذلك المعنى
قولهم اول فانا يعنون به العقل الكلي الذي هو فوق النفس وهو العرش عندهم ٥ ولذلك القدر
وعندهم لعنهم الله وقطع دابر آخرهم هو الاعلى وهو النوع يزدادون عما وعنه هذه الاسامي كلها
اسماء يعنون بها ذلك المعنى ٥ قولهم بارئ هو النفس وهو الكرسي وهو اللوح وهو

لك فيبطل الدليل كان يجب ان لا يعتقد السرايع وتستعمل الدلالة على الاواخر والانفس فان
قالوا الدرود والطاهر قيل له السرع الناس من قبل الباطن وكانوا هم الغرض بالدعوة
وهلا اقتصر عليهم هي فان قالوا اراد بساسه العامة بالطاهر قيل لهم هلا اسقطهم بمعرفة
الباطن فان قالوا كانوا لا يعلمون عنه قيل لهم كما لم يعلموا عنه كذلك الطاهر ولم يمنعه ذلك من
القيام به فكذلك من الجهل بحدد الباطن كان لا يمنعه هي فان اساسه اذا لم يكن
من الدعوة وهو دونه كان هو بان يكون اولى ان يسمى بهذه الجملة حبره العوام هي
حبر وما عن عن هذه الجملة على ما ذكرتم هل يدل على كبره معلوم مردود على سوئه وصد وقوله فان قالوا
نعم وهذا حسن وليم يقال لهم كل من اورد مثل هذه الجملة يدل ذلك من حاله على ما دلت هذه على
حال الرسول صلى الله عليه فان قالوا لا نحاهلوا هي وقيل لهم لم صار هذا دليلا عليه وكان
من اورد مثلها لا يدل على عظم حاله السن المعجزات التي دل على سوء حال الاساس من
عليه فان قالوا انهم يدل على حال من يأتي بمثلها يقال لهم ما انكرتم ان قول القائل لا دين لا ظاهر
هو مثلها هي الصورة تشتمل على اربع كلمات وعلى سبع فصول واثنى عشر حرفا فمن اين لكم ان هذا
هو الدلالة ان كان ذلك الذي ذكرتم دلالة على ما ذكرتم كذلك وان من يورده هو الفضل مثل من اورد
كل الشهادة لان جميع ما ذكرتم في كل الشهادة من البسع والاساس والحمار والعصوة كل ذلك حاصل
منه كحصوله في كل الشهادة فلم صار يتدل دلالة على فضله ولا يدل هذا على فضل قائله فان راموا
ان يدل فعالم جدوا هي ما انكرتم ان الاواخر والانفس وجميع ما ذكرتم كلها
يدل على بطلان مذهبكم لان هذه الجملة التي اوردها طائفة من الاواخر والانفس وان رضي ان تلك طاهرها
يوجب ان كل مذهب مستور ليس بحق فهو باطل فصار هذا دليلا عليكم ومبطلا لاصولكم فان
قصدوا الى الفرق بينهما لم يجدوا اليه سبيلا ولا يسعى المعاقل ان يستغل به فاتى الكلام مع هذا
السخف والكفر الظاهر بل حال تعارضوا هذه الاقوال لا يحتاج الى الفرق بينها مفزعا هي
ثم قوله محمد رسول الله مقدما ولوه على ما سمع الكسر يحتمل عن الكلام عليه وذلك انهم قالوا محمد
مقدم قالوا اما شيوعه من يعلم ومدد عوده وقالوا هو اربعة احرف مرددة فمنهم الاول يدل
على النفس وداليها والحاء يدل على الناسد المتصل بها الله ومنهم الناسد يدل على عقد سر بعثه
والدال يدل على الاساس الذي ياخذ من الناسد وانما كان المتم الى الوسط فاداره لانه
السرايع ولسرها والدال كانت معصوبة لانها ذليل الاساس وهو مسح ما عقد ما حل الشرعة وقالوا
جملة قوله رسول كلمات محمد ورسول والله والاحوال يليه بدو ما تمم منه وعودهم الى الحالة
ومعنى هذا الكلام هو ان الله تعالى لما خلق من النفس ثم حصلت في عماس المركاب ثم يعود

الى عالمها اذ الصور حيوانها وروحانيها قالوا هو دليل الباطن والاساس والناطق هو الدليل الاول
والعالي والباطن هذا هو كلامه في الشهادة فانه ورسوله ولست ادري لواذ الاحصار لم يكن قد
وضع في تسمية رسول الله صلى الله عليه واله لمحمد بما كانوا يسمونه وضع في اي شيء كانوا
ساولون وهذا ادل من حالهم على قلة تحصيلهم وكثرة جهلهم في افساد دين الله وكذا ان يكون ذلك على
ما نقصدون الله بل الله ناصر دينه وانما لم يستقص الكلام عليهم فيما كسفنا من اسرارهم لان الغرض
كسف ذلك وكسفه يقع على الكلام عليه هي فان قالوا البين كان الرسول مدعيا في ادائه
ما ادعى السوه وفيما ادعى الله من الشهادة والمدعي لا بد له من برهان فما برهانه هي
هو ان الذي دعا اليه معروف الله بعلو وانه لا سر بكله وهذا فعل يدل عليه هو اما الذي صلى الله عليه وآله
فالذي يدل على سوئه وصدقه المعجزات التي اظهرها الله بعلو عليه مثل القرآن ومثل الاخبار عن الغيوب ومثل
ذكار السحوه ومثل حسن البديع وتسبيح الحصى وكلام الذراع واطعام الكثير الطعام اليسير وخبر
المضاة الى سائر ما شاكلها من الاخبار والمعجزات التي يعلن الامة انها ظهرت على رسول الله صلى الله عليه
والكلام في كيفية الاستدلال بها ووجوهها قد استقصوه سيوخنا رحمهم الله في الكتب التي يعنى عن ايراده
في هذا الجواب هي انا نعم بهذا القول القدح في احوال الانبياء عليهم السلام وذلك انهم
يزعمون ان هذه المعجزات لا اصل لها لان هذه اطلبايع والافلاك وهذا فاسد والاحالة في
هذا انهم هي والذي يبطل قولهم ما نشاهد من خراب العالم واثبات المحدث المختار وانه قادر على وضع ملائه
الاخبار من اجزاء يضدها بدلا منها على ما شرحنا في الكتب وهم يكونون ذلك الا بالسعي وانه ذكر والحصول
الاعمار او بعضها والكل بعضها والذي اعترف به ما قال ان قال قد علمنا ان الانبياء قد علموا من حقائق
العالم وطبائعه وجمع ما فيه والمسح ان يكون قد وقفوا على احد الانبياء علموا ان ها هنا ما فعل
طبع هذه الاشياء ونعرفها واستشهدوا على صحة هذا العمل انه لو لم يكن وشاهد ما جرى العادة
لكنا اذا اخبرنا ان ها هنا حجرا اكبر منا كما نعرف ان طعم عليه انه معجز واستشهد بما ذكر
ان يكونوا الزارع وكان اكواص ولولا انا علمنا ان الصنعة العلاج نضج الناضج يدوب لكنا مكذب
ونعرف ذلك احد بالمعجز وكذلك المسح مثل في المعجزات والذي يفسد هذا القول العلم ان ما طلب من
المعجز ان طلب على احد ثلاثة اسباب فمنه العلاج كحي السوء وتسبيح الحصى وحسن البديع وسائر ما نعلم في الاخبار فلهذا
النوع كذبهم جميع ذلك والذي اعترضوا به القرآن واخباره عن الغيوب واطلعوا على معناه وذلك انهم قالوا
ان النفس اذا كبرت بحرك طلبا لعالمها وحسده فطلب العلوم من هذه الحواس التي هي ابوابها فصل
العقل بما ورده فصل النفس الكلية بما ورده العلم عنها لا واسطة فمن حصل على هذه الصفة نضج لها
المعاني البديعة والافعال الرائعة الا ساني لعمرها اساسها فلما حصل حرم النبي على هذا الحد ونفسه التي هي محاورة الجسد

[illegible] والنفس الى كان منصورا المعاني واحساد الناس صرف عن صور النفس الى كانت في جوهره معجزا واعلم ان اولا
كلام مثل كلامه في فصاحته وجوده معانيه فاما الاخبار عن الغيوب فلان هذه النفس التي قد
لابصالها بالكلية ووقوفها على سائر ما وقف الكل كانت تعلمه والكل كانت عالمة بما يجري في العالم فصار بها على تلك
وهي بعينها تحسده فحسده توكيدا لهذا الكلام فصح بالعقل على هذا الوجه ان يوجد في العالم من يخبر عنها بالغيوب
المعنى الثاني ان هذا الكلام اوضح في الفساد من ان يحتاج فيه الى الاستدلال ولكنه مبني على
اشياء غير معقولة لانا وجدنا النفس لا تحسنه لها ولا لانها على وجوده اقدر لم يكن عليها ان تحسنه
وهذا الذي ذكروه فعل من افعالها فمن لا يصح اولا ان يفعل النظم البين هذا الكلام عندكم
هو كلام الرسول فان والوا نعم ولا بد لهم من ذلك لانهم لا يتمكنون على اصل لهم ان فاه هذا الكلام الى غيره لان
النفس انما تصور المعاني دون العبارة والعبارة فعل الشخص وكل مركب فلا بد له من العبارة واذا كان
هذا اصلهم وكان الكلام مواكيب وفواصل الاصوات الدالة على المعاني بالمواضعة فلا بد من ان يكون كذلك
لهذا الشخص فيقال لهم النظم البين وعلم من دين رسول الله صلى الله عليه فضرورة ومن حال الذي ادعى
اليهود والنصارى وسائر اهل الملل انه صلى الله عليه كان سوي عن نفسه هذا الكلام وتعمل هو من فعل البشر
واصطر بالى فصده فان والوا لم كابروا ودفعوا الضرورة وجب تجويز ان يكون الذي كان
من ادعى النبوة وكان يكذب ويجاوز القدر الذي علمنا ضرورة وقد ادى بهم الى الدخول في
مذهب السوفسطائية فان عجزوا عن ان يقال لهم فلو جاز ان يعلم الله من فعله ولم يدر سهو ولا يجوز ان يكون
الفاعل لهذا الفعل الفاعل ما تعرفت لنا بين ان يجعل لنا سبيلا الى الاستدلال بالفعل على الفاعل
انه كان يأخذ العلم بما في النفس الكاذبة فقد بينا انه ذكر لا يمكن ان يعلم على الله تعالى
النفس بعد انها لا تخلو ان يحيط علمه بها او لا يحيط فان والوا انه يحيط علمه بها فلم قلتم ذلك
النفس العالمة لم تعلم الاشياء ابدا وان والوا لا بد من ان تكون عالمة بما يفعله والعالم من الاحوال على ما يكون
وهذا قولهم جميعا على الاستقصاء فيقال لهم البس قد رسول الله صلى الله عليه سهو في الامور وسي
هل خبر سهوه في الصلاة وانه ادى البدن بعد ان قصر الصلاة ام نسب وانكاره ان ذلك يجري ولو كان
الامر كما زعمتم ما كان يسهو عما فعله في الحال اذا جاز ان يسهو فيما يفعله في الحال فليصح ان يجمع
جميع العالم من الامور ولذلك حسبما احبار رسول الله صلى الله عليه وهم يجوزون الحال ان لم يعلموا
حسبكم في الباس في ذلك السهو وذهب الجميع ولم يمنعوا ان الاولى لكم في الدين ما قلتموه //
واذا اولى امر دنياكم وامر اخراكم ان سهم فعلتم وان سهم فلا وكذلك عند الله بكم وحد حسب
أنه وان من علم الغيب بنفسه قد اعلى لكم عليه وخص كلا دبه حسب ما ذكرتم ولكنت اعلم الغيب لاستكثرت

من الخير وما مسني السوء [illegible] اليد وان الاختصاص انما هو بالوحي دون غيره فيه واما قول السفي وسائر المجبرة ان الله كان عالما
بطبائع الاشياء وخصائصها ولم يعلم غيرهم هذا فعلوا اما اوجب انها بها تماهى عليه وان سبوحنا رحمهم الله
وسنوا ان الجملة والعلاج لا صح في معجزات الرسول صلى الله عليه والدلالة منها بوقوع الجملة وذلك
انه لو كان هناك علاج في محل السحرة لكان لا يجوز ان يرجع ولكان ذلك العلاج اكبر واعظم من السحرة وكان لا يخفى
على الناس وكذلك لا صح العلاج في وضع الدين والمنصاة حتى يشرب منه عالم لان هذا لا سبيل الى به بالعلاج كذلك
اطعامه حلفا كسوا من طعام بشر لا يجوز الوصول اليه من جهة العلاج الى سائر ما ورد به الخبر في المعجزات
وقد استقصى سبوحنا رحمهم الله في الكتب ما يعني الاطالة فيه على انه يقال لهم البس هذه المعجزات
انما وقعت لما علم من خصائص الاشياء فان والوا نعم يقال لهم فلم تجعلوا اساسه وامتنعتم على ان علم خصائص هذه
الامور ولم يرسلوه عنها فان والوا قد اخبرهم بها فلم يكونوا قد اخبروا بخصائص هذه الخصائص فان ادعوا
ذلك طولبوا بها ولا يجدون الى تسليمها مع انه يوجب عليهم ان يكون من يسمع منهم يدعوه لصدق الرسول وهو
عالم بما ان يفعل مثل ما فعلوا او يدعي السهو فان والوا يجوز ذلك لهم ان لا ما سوا في سائر الاشياء ان يكون
هذا حالهم وما هم عليه كله كذب وباطل وليس هو دين الله فان والوا نعم فقد يقال لهم هذا في البعض
اذا لم يعلموا النفس بعينها انه وكيف يعلمها وهذا هدم اصولهم في ان الامام لا يخفى عليه حافة ولا سمه لهم في سبع ما
يأتي به الرسل وباطلها وحقائقها ومعانيها فصح بهذا بطلان ما قالوه من الخاصية
فان والوا لم كان الاسلام مبنيا على سبع دعائم او لها شهادة ان لا اله الا الله واوائم الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت
من استطاع اليه سبيلا وصيام رمضان والجهاد في سبيل الله والامامة
سمي عليه عشرا لم فرض علينا هذه الفرائض السبع او عشرا لم وجبت الزكاة في احناس بعينها فان عشرا الاول فان
الجواب عنه ان الله تعالى علم من مصالح عبيده انهم اذا فعلوا ذلك لم يكونوا اقرب الى ان لا يظلموا ولا يسهوا من الواجبات
العقلية وكل ما عبده بخيار الواجب احتج حتى الواجب الى ان العلوم التي لا بد منها لا حتى الواجب
وان عشرا لم كان الفرض مقصورا عليها وهذا باطل لان على سائر الفرائض اكثر من هذه السبع فلا معنى لتخصيصها
والسؤال عنها الا ما يقبل بوجوبها وقضاء فعلها او صوم عليها
فاما مذهب الامامية لان عند امامهم كبرى على الباطل وسائر المذاهب وهذا اصف ابوهم كان الدعائم
وسماه دعائم ملة الحنفية وامر دعائمه ان الاسلام والاسباب الامامة من ذلك وورد هذا الخبر مذهب الامامية
وساه على هذه الفرائض السبعة وعرضهم فيه ان سائر ما ذكروا هذا العدد على ما ذكروا من الاحداث والطفاء
والكواكب والابدة والامام والاوائل وقد تكلمنا على ذلك فيما تقدم وهذا الذي ذكروه من الاقسام قد
سأل اوسائر الواحبات اكثر مما ذكروه ومقصدهم بهذا ان سائر ما ذكروا هذه الفرائض وما يتصل بها على [illegible]

واعلم ايدنا الله وايانا ان الطهارة مشتملة على اربعة اركان ممسوح وممسوح عليه

ماهذه نسبة الطاف الواجبات العقليه والنوافل لسهل العوارض علينا الا من فعلها النوافل لكون الآن

اقوى فلهذا اوجب الله علينا وامر بهذه الاعمال على هذا الوجه وهذا هو الجواب عن سائر الشرايع واحدا منها

وهذا كله يزول السوال الرجس من الوجوه وماهذا اصفه لا يصح السوال عنه هـ

الوضوء وعمم احد مرتبه واختلفوا في الماء ولا الآن الذي يوجبون الهم هذا الباب وقد ذكروا ان امر بعض

الوجه دال على الظاهر لان الوجه احد اسماء وهو ظاهر واراد ان يدل لي نفسه وانعقاد الشرعة

بعمل الوجه وامر بغسل اليدين ليدل عليه هذا اساسه واما بعد امر السعي على النسرك لان حاله الكدين

حال الاساس فكما ان الاساس سعي بالنسرك اذا اراد ان يحمل بنيانه فكذلك وجوه انعقاد الشرعة

الدلالة على عالم الروحاني لا بد له من اساس يسعى به وما بعده من السر ايع وانما امر بغسل اليدين لانه

عليه وعلى اساسه واما امر مسح الراس والرجلين لانه منه على الصالحين بعالمه وذلك ان الراس

على ظرف الانسان والرجل الذي كما ان عالم الجسماني الطبيعي اسفل الاسباب عالم الروحاني فوق الاشياء

محتاج هذا الكرسي الذي الطبيعي ان يصل بالاعلى الذي هو الروحاني واما كان مسحا ولم يكن غسلا للون

فوقانيه فاذا اعتمد وعلى اساسه وعاد الى العالم به والساعد بهما واما امر محمد والقفا لي في الوجه

ليدل به على الظاهر لانه في ابواب الطهوم الظاهرة الفقه لا يدل الا يدرك بها الا المرء الطبيعي

وفي الوجه انما سمي واضافي الجسد لانه صاحب الظاهر والتركيب ليعد اعلى حال الجسد وجمع

بهما انما ظهر من علم الملوك وقد تعلم من جهته الظاهر دون الباطن هـ واما الاستنجاء

فانما امر بتطهير ذلك الموضع لما دل من حاله بهمي العوام عن الى ساس والظلم والعلاج الى تحصل من حكمهم

واما ما يتعلق الجسد لانه هو الذي يعقد عليهم ويأخذ عليهم الآ تطلوا ولا تفسدوا في الارض بعد

الظاهر عن الباطن اذ هو اصل الجسد لدل على ما ذكرناه من حاله وهذا الذي ذكرناه هو

الذي ذكره ابو عبد الله الحاذق وهو ايداع كراسا ودعا الناس الى هذا المذهب ولما ذكر

على هذا الفصل الا الحسرباني وهو فان صاحب كتاب الروم قال في كتابه الفارسية ان

والبرد دليل الاساس لا يدل احد عن الباطن ومن الباري ومسح الراس

هذا الكتاب معي عارية من الصدوق عفا الله عنه

وانا الصغير علي بن الحسين بن بابويه القمي عفا الله عنهما

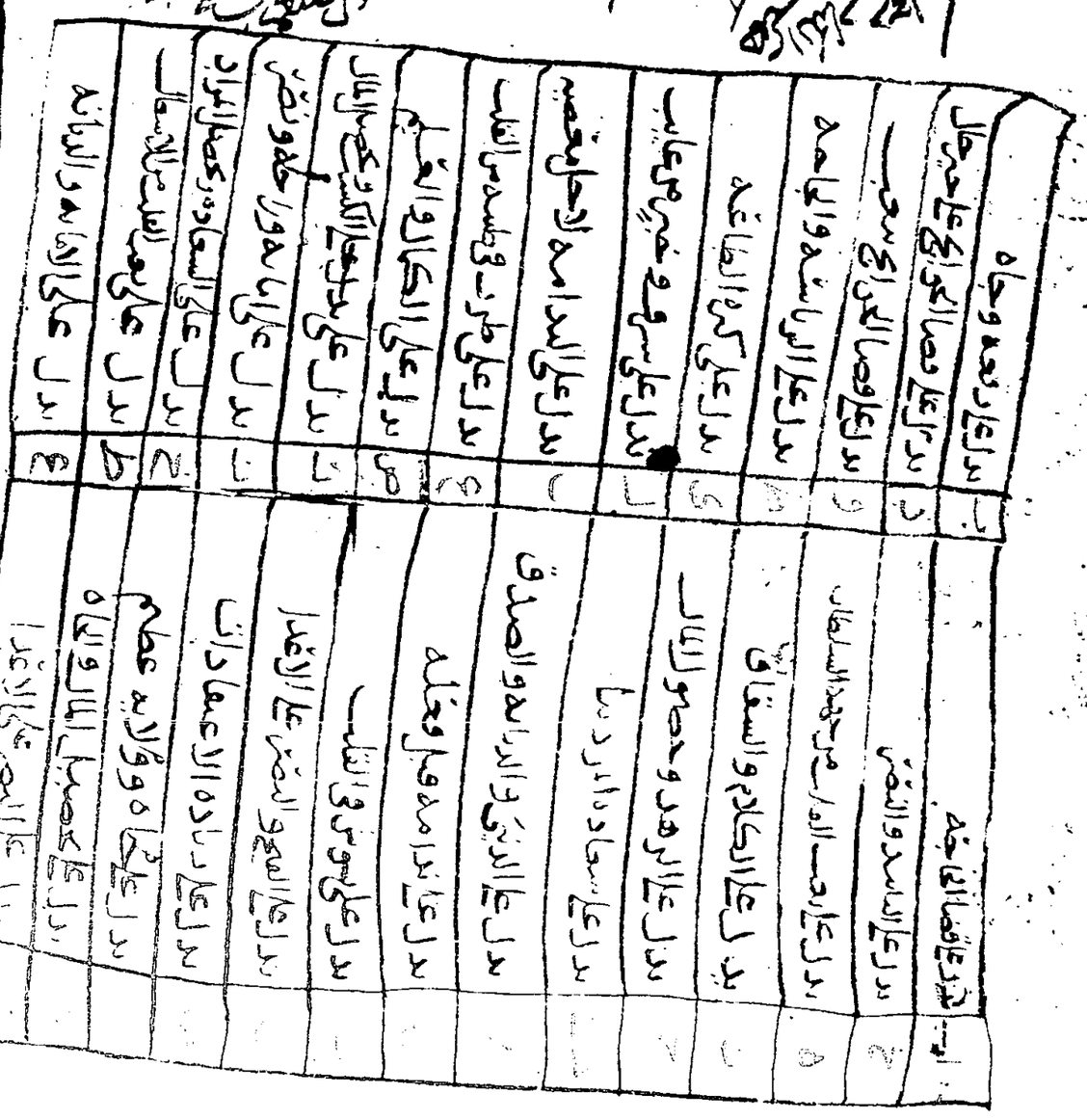

بسم الله الرحمن الرحيم طول الله سلامة مولانا المحروس وأدام عزه

باب اوزان الحق على اربعة انواع ونفع

وبيان رجحانه مخبوز بوضع الجوز الى

السر له فيه تقسيما ما ينفع بوضع ثم انية مطلية

ارخام ليس فيها وما لم تدخنه من السمع فهو العجب

ورابعها ارفع ربع ثمن، وتاخذ العجوز فتجعله على نار

لينة وتجعل عليه عشرة اجزاء من الماء فاذا نضج فهو

الشفاء اذن، وصفته ان تاخذ نضيفة والزفيه السمع

فاذا ابردت اخذت النار فجللته ثم تبخره، فاذا رايته كم قد

برئ سبع صحته طلى ما يعصر جانبه فهو علة الحسن

العصر رطب من العجوز جزء، وبيد وتاخذ من فضة

ويوضع فيه مطلية ويصب عليه خمسة اجزاء من

الماء وتبرد بريالية وتبخره بالصفة

ثم يغلى عليه، سمع هذا سيحفظه ناجلا ثم تاخذ ثمانية

في النار ثم تاخذ وتصب عليه

ذا شيئان تعرف وداء المبسر وإذلالها الاولى بها تهلك النعم

فهي خمسة واسام ثلثة ٥ فلها يا بدا قد جعل القسم

سبعة اقداح له الخط كله ٥ واما ثلاثتها فحرومة القسم

فللعد منها واحد من رؤسهم ٥ وللوم الثاني له اثنان من سهم

ثلاثة اسهام تخص رقيبهم ٥ يجلس منها اربع هكذا احكم

وخمسة اسهام يكون لنا فسق ٥ وستة اسهام لمسبلهم قسم

وسبعة اسهام الحرون نحورها ٥ معلاهم وهو المعلا ولا جزم

واما القداح العفو فهي ثلاثة ٥ محاكمهم بالمنع في حقها حزم

وهن سفيح والمسبح ووعدهم ٥ ثلاثتها في حقه صار محتوم

ومن كان منها احد القوم سعيه ومن لم يدا حلهم يسمون بالبرم

بعد ذكر الرمز على سلام مولانا من رحيم

نعول الى اسم الله رب العظمة والكبريا والجود والمنة

والشان والشا لاسم الله تذكرت من محافته صم الصخور

الصلاة ٥ وخشعت لهيبته ذوات الاشباب والفتخ

تقدرته معلقات الانواب الصفاف ٥ وجاءت بقدرته

شلفشا شلفشا

تمت

اسم المخطوط : كشف أسرار الباطنية وعوار مذهبهم . اسم المؤلف : أبو القاسم إسماعيل بن علي بن أحمد البُستي . عدد الأوراق : 24 ، المقاس : 17 * 22 سم .
مصدر التصوير : مكتبة أمبروزيانا - ميلانو .
نسخة عتيقة نفيسة .

مكتبة : عمر رحال السكندري - غفر الله له - . 0020121450223